الحِكَمُ الموزُونَة

مِن

خيرِ الزَّادِ المؤونَة

(1)

نجد بن محمَّد شريف آل محمَّد

٥ / ربيع الأول / ١٤٣٤

4Sunna@gmail.com

المقدمة:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ..

الحمدُ لله واهبِ الفضلِ للمحسنين ومزيدِ النِّعمةِ للشَّاكرين ومُزلفِ الجنَّةِ للمتَّقين ومُعدِّ المغفرةِ للذَّاكرين ومانحِ الأمنِ للمؤمنين.. حمداً كثيراً طيباً إلى يوم الدِّين..

الحمد لله بعددِ حبَّاتِ الثَّرى وبعددِ ما دبَّ على الأرضِ وما جرى وبعددِ أنفاسِ أحيائِها والورى وبعددِ ما نَرى وما لا نرى .. فهل تَرى قد شكرناه يا تُرى !!؟؟

اللهمَّ أذهبِ الهمَّ وطهِّر الفمَّ ووسِّع الفهم وقلِّلِ الذمَّ ونسِّنَا الغمَّ...

اللهم ألبِسْ وُجُوهَنَا النُّورَ ، وجنبنا الغَرور ، وأبصرنا الفلاحَ برحمتكَ يا غفورُ يا شكور.

باسمك اللهمَّ أبدأ كلامي وبحمدك اللهمَّ أَهدي سلامي..أما إني بتهليلك ربِّ قد عشقْتُ لامي (لا إله إلا الله)..

اللهم سبَّحناك وما رأيناك.. وكبَّرناك وما رأيناك.. وحمدناك وما رأيناك.. ومجَّدناك وما رأيناك.. فلا تحرم عيناً قد تاقت إلى رؤياك.. كم باتَتْ تبكي في ذكراك..

وصلِّ اللهم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلِّمْ تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فقد روى إمامنا البخاريُّ في صحيحه عن حبِّ القلوبِ رَسُول اللهِ ﷺ أنَّه قال : إن من الشعر حكمة.

فتوكلت على الله في هذا العمل المتواضع وابتغيت مرضاته فيه ، آملاً أن أكون قد قدمت من الشعر ما فيه حكمة لي وللمؤمنين فيتقبلها ربي ، ولتكون خالصةً لوجهه جل في علاه.

عن أبي بن كعب ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **" إن من الشعر حكمة "**.

● صحيح البخاري – كتاب الأدب باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه – حديث : ٥٧٩٨

ولقد ارتأيت أن أسمي هذا الكتاب بـ **"الحكم الموزونة من خير الزاد و المؤونة"** ، ذلك أنني استسقيت الأبيات الواردة فيه من فيضِ الوحيين (القرآن والسنة) وهما خيرُ زاد المؤمن ومؤونته.

ولقد اعتمدتُ أيضاً على إصدارِ ما عندي على شكلِ أجزاءٍ متتابعةٍ يتضمنُ كل جزءٍ عشرة عناوين .

ومعنا هنا الجزءُ الأوَّلُ من الكتابِ وسأُلحق به الأجزاء الأخرى في الأيام القادمة إن تيسر ذلك إن شاء الله..

أدعو الله وأرجوه أن أكونَ قد وفقتُ في هذا العمل وأن لا أكون من الذينَ في كل واد يهيمون ومن الذين يقولون ما لا يفعلون..

وهو وليُّ التوفيقِ.

و نعلم بأن:

ما صَحَّ وما كَمُلَ وما تمَّ إلا كتابُ اللهِ جلَّ جلاله.

فما كان من خطأ أو زلل في القصائد فمني وما كان من صواب وتناسق فبفضل الله وبمنته..

نجد المحمد

٥ / ربيع الأول / ١٤٣٤ هـ

الموافق :

١٧ / كانون الثاني / ٢٠١٣ م

عناوين الجزء الأول:

(انقر فوق العنوان لتتبع الرابط)

١. المُشتاقُونَ إلى لقاءِ اللَّهِ

٢. الغَافِلُونَ عنْ ذِكْرِ اللَّهِ

٣. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

٤. حالُ الشَّيطانِ معَ الذَّاكرينَ

٥. جَعْلُ الهمُومِ هماً واحداً

٦. حالُ الأتقياءِ

٧. المُتَعَفِّفِ الذي لا يَجِدُ نِكَاحاً

٨. الصَّابِغُ شَعْرَهُ بِالسّوَادِ

٩. المُقْبِلُ عَلَى الزِّنَا

١٠. التَّارِكُ للصلاةِ

المُشتاقُونَ إلى لِقاءِ اللَّهِ

وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ۞

وقال:

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۞

إنَّ ما قد شغلَ قلوبَ العبادِ ، وأشغلَ أفئدة الزهَّادِ وأتعبَ السَّائلين ضرباً في البلادِ..هو نيلُ رضا ربِّ الأرض والسمواتِ.. أشغلَهم رضاهُ عن دنياهُم حتَّى أَتعبَهُم وَأضناهم.. ثُمَّ أَرهقهم وأَبْكاهُم.. فَتَراهمْ وَقَدْ اشْتَاقَتْ لَهُ عِيونُهم حتَّى جَفَّتْ.. وَقَامَت له أجسادهم حتى كلَّت.. وفاضت له دموعهم حتى بلَّت.. وعجزت عنهم الشياطين حتى ملَّت..

بَكَتِ العُيُونُ تَشَوّقاً مِنْ حُرْقَةٍ ... أَمْسَتْ كَدَاءٍ لِلجُفُونِ السُّهَّدِ

فَتَراهُ كَيفَ الدَّمعُ يُغرِقُ جَفنَه ... وَيَكَادُ يُغرِقُ خَدَّهُ المتوردِّ

وَالعَيْنُ تَرْنُو لِلسَّماءِ تَلَمُّساً ... تَرْجُو القَبُولَ مِنَ الإِلَهِ الوَاحِدِ

حَبْلُ الوَرِيدِ تَشَنَّجتْ أَوتَارُهُ ... وَالصَّدْرُ يُصْدِرُ أَنَّةَ المتشرِّدِ

تُغْنِي الدُّمُوعُ عَنِ التَّكَلُّمِ حِيْنَمَا ... تَبْغِي النَّجَاةَ مِنَ العَلِيِّ المَاجِدِ

فَاضَتْ مَآقِي العَبْدِ فِي خَلَوَاتِهِ ... يَرجُو اللِّقَاءَ فَأَينَ مَنْ لا يَفْتَدِي

وَتَدَاخَلَتْ أَضْلاعُهُ مِنْ حَسْرَةٍ ... بَقِيَتْ تُصَاحِبُ قَلْبَهُ المُتَوقِّدِ

والحَلْقُ غُصَّ بَغُصَّةٍ لو كُشِّفَتْ ... لَرَأَيتَ هَولاً مِنْ حَنينٍ رَافِدِ

لَرأيتَ كَمْ ضَاقَتْ بِهِ الأَيامُ شَو ... قاً لِلَّقاءِ العذْبِ سَلْوَى العَابِدِ

ذِكْرُ الإِلهِ وأُنسُهُ وكلامُهُ ... جَعَلُوا المَتَيَّمَ يَشْتَكِي فِي المَرْقَدِ

الغَافِلُونَ عنْ ذِكْرِ اللَّهِ

ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۞ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ۞

وقال:

وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ۞

أما الغافلون عن ذكر الله اللاهثون وراء شهواتهم اللاعبون ، فقد انجروا خلف غرائزهم وغرَّتهم أمانيهم وغرَّهم بالله الغَرور..

اللهم لا تجعلنا من الذين غفلوا عنك فما ذكروك وأنكروا نعيمك فما شكروك.

مَا بَالُ أَقْوامٍ تَناسَوا رَبَّهُمْ ... هَلْ قَدْ رَأَوا أُنْسًا يُوازِي أُنْسَهُ؟!

أَمْ أَنَّهُمْ زَاغُوا فَزَاغَ قُلُوبُهُمْ ... لا يَظْلِمُ الرَّحمنُ شَيْئًا إِنْسَهُ

عَشِقُوا المَلاهِيَ فَارْتَمَوا فِي غَيِّهَا ... صَارُوا عَبِيدًا لِلرَّذِيلَةِ وَاللَّهُو

طَبَعَ الإِلَهُ عَلَى قُلُوبِهِمُ فَقَدْ ... أَمْسَوا غُثَاءً قَدْ تَنَاسَوا قَوْلَهُ

مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الإِلَهِ فَإِنَّهُ ... يُمسِي وَقَدْ صَارَ الخَبِيثُ قَرِينَهُ

لا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلا عِنْدَمَا ... تَأْتِي المَنِيَّةُ أَوْ يَرَوْنَ عَذَابَهُ

عَلِمَ القَدِيرُ نِفَاقَهُمْ فَأَصَمَّهُمْ ... حَتَّى رَأَوا هَوْلَ القِيَامَةِ عِنْدَهُ

تَبِعُوا الهَوَى فَأَضَلَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ ... وَبَقُوا كَذَلِكَ فَاسْتَحَقُّوا نَارَهُ

مَـــالُوا إِلى الـــدُّنْيَا الدَّنِيَّـــةِ وَيحَهُـــمْ ... عَشِـقُوا الـدَّرَاهِـمَ والقَـوانِيَ وَالسَّـهُو

ضَـحِكُوا قَلِـيْلاً غَـرَّهُـمْ شَـيْطَانُهُـمْ ... وَبَكَـوا كَـثِيراً يومَ جَاءَ المَكْـرَهُ

مَكَـــرُوا فَظَنُّـوا أَنَّهُـــمْ قَـدْ أَفْلَحُـوا ... يَـا حَسْـرَةً فَلَقَـدْ تَنَاسَـوا مَكْـرَهُ

اللهَ نَسْـــأَلُ أَنْ يُـــدِيمَ لَنـــا الـــهُدَى ... وَبِإِذْنِـــهِ لاَ لَـــنْ نُجَـــا فِيْ فَضْـــلَه

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ۞ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ۞ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى ۞ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ۞ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ۞ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ۞ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۞ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ۞ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ۞ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى.

إنه رسولُ الله ﷺ ، الشَّافعُ المشفَّعُ ، المصطفى المجتبى ، البشير النذير، نعجز عن وصف أخلاقه ومحامده ، ولا يسعنا سوى أن نقول:

اللهم صلِّ على نبيك محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلمْ تسليماً كثيراً.. هادي البشريَّة ومعلم الإنسانية ، منه الكمال يقطر..

يا رحمةً أُهديتَ مِن ربِّ العِبا ... دِ جزيتَ خيراً من إلهٍ يَرحَمُ

أُهْديتَ نُوراً للخلائقِ كُلِّها ... نِعْمَ الرَّسُولُ فأينَ مَنْ لا يسلَمُ

ووصِفْتَ بالخُلُقِ العظيمِ تكرُّماً ... مِنْ عِندِ ربِّ العَرْشِ يا للمَغْنَمُ

تُوِّجْتَ تاجَ المَدْحِ هُزَّ قَوامُهُ ... لَمَّا عَلاكَ وأَنْتَ أَعْلَى نَغْلَمُ

فَتَجَمَّلَ التَّاجُ المُرَصَّعُ وانْبرَى: ... أَنتَ الجَمالُ بِكَ التَّجَمُّلُ يُنْعَمُ

خَجِلَ الزُّمُرُّدُ كَيْفَ يَعْلُو رأْسَ مَنْ ... أَثْنَى عَلَيْهِ اللهُ فِي مَا يَحْكُمُ

حَقّاً يَحُقُّ لَهُ التجَمُّلُ إِنَّهُ ... قَدْ بَاتَ فِي صَفِّ العُلا يَتَنَعَّمُ

مَا ضَلَّ مَنْ حَثَّ الخُطَاةَ تأسِّياً ... بِكَ نَقْتَدِي وبِكَ الخلائِقُ تَسلَمُ

نَفْدِيكَ إنْ وَقَعَ الوَضِيْعُ بِغِيْبَةٍ ... وسَتُرْخَصُ الأَرْوَاحُ مِنَّا والدَّمُ

بالكَافِ قَدْ نَطَقَ الصَّحابَةُ بالشَّهَا ... دَةِ أَنَّكَ المختارُ ثُمَّ فأَسلَمُوا

فَلَقَدْ رَأَوكَ حَقِيقَةً لا رِيبَةً ... أَمَّا فَنحنُ الكافُ فِينا تُؤلِمُ

كَافُ المخاطبةِ التي تُقْنَا لها ... تَوقَ الكَفِيفِ لِضَوءِ نُورٍ يُقْدِمُ

كَمْ تَاقَ قَلْبُ المقتَدِي لِلقَائِهِ ... فهو الشَّفِيعُ المسْتَضَاءُ المُنْعَمُ

حالُ الشَّيطانِ معَ الذَّاكرينَ

وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۞

ما أهونَ كيدَ الشَّيطانِ وما أَضْعَفَهُ عند لجوءِ العبدِ لطاعةِ ربِّه ، فلقد أبان لنا القرآن كيف المنجى منه ، اللهم إنا نعوذ بك من همزات الشياطين وأن يحضرون..

عَجِزَ الخبيثُ عَنِ المسبّحِ كُلَّما ... نَزَغَ الخَبِيْثُ أَتَاهُ بِالمتعوِّذِ

عَجِبَ الخبيثُ لِطُهْرِهِ ولِذِكْرِهِ ... أولَيسَ فيهِ شَهوةُ المُتَلَذِّذِ ؟!

إبليسُ مَلَّ الغَيَّ عِنْدَ جَنَابِه ... فَغَدا كَمَسْخٍ خَاسِئٍ مُتَقَنفِذِ

أَنَّى لإبليسَ الغوايةَ عِنْدَ مَنْ ... عَبَدَ الإلهَ عِبَادةَ المستَنْفِذِ

يَخْشَى الخَبِيْثُ بِأَنْ يَزِيدَ دُعَاءُه ... ذُلاً لَهُ فيُضِلُّه في المُنْفَذِ

يَتَقَهْقَرُ الشَّيطَانُ عِنْدَ سَمَاعِهِ ... صَوتَ المُسبِّحِ يحتَمِي بالمنقِذِ

لا لَنْ يُوَسْوِسَ عِنْدَهُ الشَّيْطَانُ مَنْ ... أَمْسَى حَلِيمَاً بالمشَفَّعِ يحتَذِي

مَا أَهْوَنَ الكَيْدَ الضَّعِيْفَ إِذَا رَأَى ... عَبْداً يُنَاجِي رَبَّهُ "مَنْ ذَا الذي"

جَعْلُ الهمُوم هماً واحداً

فغايتهم ومناهم وسلوى قلوبهم هو نيلُ رضا ربِّهم وخالقهم.

فتراهم قد جعلوا الهموم هماً واحداً لا يبالون بالدُّنيا الدَّنِيَّةِ وَلا بِزِينَتِهَا..متوكِّلِينَ عَلَى ربهم.. آخذين بكلام نبيهم..

عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" مَنْ جَعل الهموم هما واحداً كفاه الله هم دنياه ، ومن تشعَّبتْ به الهموم لم يبال الله في أيِّ أودية الدُّنيا هلك "**

" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "

- المستدرك على الصحيحين للحاكم – كتاب التفسير تفسير سورة حم عسق – حديث : ٣٥٩٢
- الآداب للبيهقي – باب من جعل الهم هما واحدا حديث : ٨٠٤
- سنن ابن ماجه – كتاب الزهد باب الهم بالدنيا – حديث : ٤١٠٣

جَعَلُوا الهُمُومَ فِداهُ هَمّاً واحِداً ... فكفاهم الرَّحمنُ هَمَّ المنزِلِ

عَرَفُوا الجِنانَ هُنَاكَ فَاهتمُّوا لَها ... وَنَسُوا الهُمُومَ هُنَا وقالوا اِرْحَلِي

تَرَكُوا اللَّذائذَ طَالما فَقِهُوا لها ... تأتي وَبالاً فَوقَ ذُلٍّ وابِلِ

عَلِمُوا بأن العُمرَ يمضِي عُمْرُهُ ... فاسْتَأْثروا اللَّذَّاتِ بالمتفضِّلِ

رأوا الحياةَ زيارةً في برهةٍ ... أخذوا يسيراً أخذةَ المتنقِّلِ

أخَذُوا كَثِيراً للمَمَاتِ فَنِعْمَ مَا ... أخَذُوا لِتِلْكَ الدَّارِ خيرِ الموئلِ

حالُ الأتقياءِ

فلما كان هذا حالُ أولئك – الأتقياء الأولياء – خصَّهم الله بمزايا من عنده وبرحمةٍ من حلمه وبرضوانٍ من فضله فأيَّدهم بالعلمِ والتقوى وجعلهم من أهلهِ وخاصَّتهِ فبارك لهم في أبدانهم وفي أذهانهم وفي قيامهم وفي جلوسهم وأصلح بالهم وتجاوز عن سيئاتهم فضلاً عمَّا أعدَّه لهم عنده في آخرتهم..

أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۞

ضَعُفَتْ قِوَاهُمْ لِلعَلِيِّ كَأَنَّمَا ... ضُرِبَتْ بِصَلْدٍ فَوقَ صَخْرٍ أَعْزَلِ

والدَّمعُ خَطَّ طَرِيقَهُ فِي خَدِّهِمْ ... أَمْسَوا عِجَافاً كَالمَرِيضِ الأَهْزَلِ

لا تَعْرِفَنَّ خُرُوجَهُمْ وَوُلُوجَهُمْ ... يَمْشُونَ هَوناً كَالنَّسِيمِ الأَجْمَلِ

نَفَحَاتُ رَبِّ العَرشِ تَلفَحُ رُوحَهُمْ ... وَهِبُوا الكَرَامَةَ نِعْمَ فَضْلُ الأَوَّلِ

خَرَّتْ جِبَاهُهُمُ سُجُوداً لِلإِلـ ... ـهِ تَضَرُّعاً مِنْ هَوْلِ ذَاكَ المَحفَلِ

رَقَّتْ قُلُوبُهُمُ فَصَارُوا كَالدُّمَى ... لَكِنَّهُم لِعَدُوِّهِمْ كَالفَيْصَلِ

يَدْعُونَ رَبّاً قَدْ دَرَوا أَفْضَالَهُ ... فَيُجِيبُهُم كَإِجَابَةِ المُتَهَلِّلِ

طُوبَى لَهُم فَقِهُوا الحَيَاةَ كَأَنَّمَا ... حِيزَتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مُجْمَلِ

۞۞۞۞۞

فيراهم من يجهلهم وقد ضَعُفَتْ أَجْسَادُهُمْ وانحنت ظهورهم وثقل عليهم أمرهم..إلا أن ربهم قد غفر لهم ورضي عنهم:

فاستنارتْ وجوهُهم واستضاءتْ جباهُهم وابيضَّتْ أيديهم وأرجلهم واطمأنَّت قلوبهم.. فلا يراهم راءٍ إلا وقد ذَكَرَ اللهَ فيهم وما دخلوا على دار أحدٍ إلا واستبشر أهله خيراً.. لما يرونه من نور إيمانهم كيف أنه يسعى بين أيديهم ومن خلفهم..

أولئك الذين ندعو الله أن يجعلنا منهم .

المُتَعَفِّفُ الذي لا يَجِدُ نِكَاحاً

وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۞

وقال:

وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۞ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۞ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۞ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۞ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۞

وإن من أولئك الأتقياء شبابٌ لم يقدِّرِ الله لهم أن يجدوا ما يحصِّنون به أنفسهم ، فقد عجزوا عن الزواج ولم يجدوا لذلك سبيلاً ، فصبروا وتعففوا ، وظنوا بالله بالحسنى ، آملين الغنى منه متأملين فرجه ، فترى الشابَّ منهم متعفِّفاً عن الحرام بمجمله ، قد غضَّ بصره ، ورضي بقضاء خالقه ، صابراً صحيحَ العقيدةِ محتسباً.

عَفَّتْ جَوَارِحُهُ عَنِ اللَّذَّاتِ قَدْ ... طَلَبَ العَفَافَ مِنَ العَلِيِّ الأَكْرَمِ

كَمْ تَاقَ قَلْبُهُ لِلنِّسَاءِ فَكُلَّمَا ... مَالَ الفُؤَادُ أَقَامَهُ بِالمُحْكَمِ

مِنْ سُورَةِ النُّورِ الَّتِي أَضْحَتْ لَهُ ... شِرْيَانَ صَبْرٍ فِيهِ زَادُ المُسْلِمِ

يَدْرِي بِأَنَّ العَجْزَ فِيهِ قَضَاؤُهُ ... رَضِيَ القَضَاءَ مِنَ الحَكِيمِ الأَحْكَمِ

لَمْ تُغْرِهِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ حُورِهَا ... فَالطَّرْفُ غَاضٌّ رَهْبَةً لِلمُنْعِمِ

يَدْرِي بِأَنَّ اللهَ كَافٍ عَبْدَهُ ... وَلِحِكْمَةٍ سَوَّاهُ مِثْلَ المحرَمِ

أَسْمَى التَعَفُّفِ عِفَّةٌ فِي فِتْنَةٍ ... يَعْلُو الفَتَى فِيهَا عُلُوَّ الأَنْجُمِ

صَبْرًا جَمِيلًا يَا فَتَى الإِسْلامِ خُذْ ... فَالصَّبْرُ نُورٌ فِي سَبِيلِ المُكْرِمِ

مَنْ زَوَّجَ الفُجَّارَ لَمْ يَصْعُبْ عَلَيْـ ... ـهِ زَوَاجَ عَبْدٍ بِالكِتَابِ مُتَمْتِمِ

الصَّابِغُ شَعْرَهُ بِالسّوَادِ

عن جابر بن عبد الله ، قال : أتي بأبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **غيروا هذا بشيء ، واجتنبوا السَّواد** "

- صحيح مسلم – كتاب اللباس والزينة باب في صبغ الشعر وتغيير الشيب – حديث : ٤٠١٨

وماذا ينوي هذا الذي يصبغ شعره بالسواد ؟ هل يريد أن يعود شاباً ؟ أم أنه قد كره الموت ؟ أم أنه يريد أن يعصي رسول الله ﷺ ؟ ألم يسمع كلام نبينا محمد ﷺ ؟

يَا صَابِغًا شُؤْمَ السَّوَادِ بِشَعْرِهِ ... أَوَصُمَّ سَمْعُكَ عَنْ كَلامِ مُحَمَّدِ

لا تَصْبِغُوا الشَّعْرَ الأَغَرَّ بِصِبْغَةٍ ... سَوْدَاءَ تُخْفِي شَيْبَةَ المتقاعِدِ

وَتَجَنَّبُوا لونَ السَّوادِ فإنَّهُ ... زورٌ وبهتانٌ كليثٍ مُقْعَدِ

ما أبشعَ الشَّعْرَ المسَوَّدَ إنْ عَلا ... رَأْسَ المسِنِّ ووَجْهَهُ المتجَعِّدِ

إخضِبْ بِلَونٍ لا سَوادَ يَشُوبهُ ... ذاكَ المُبَاحُ وَغَيرَ ذَلِكَ تَعْتَدِي

المُقْبِلُ عَلَى الزِّنَا

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۞

وقال:

وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ۞

قد تتبع عورات الناس ، وانساق وراء رغباته وشهواته ، فتجافت علاقته مع خالقه وطالت فترة الغفلة فاستغلها الشيطان ليزيِّنَ لَه طَرِيقَ الفَاحشةِ ، ويجمل له ما هو فيه من الغفلة واللهو، إلا أنَّه قد عرَفَ الحقَّ وتاب إلى الله وعزَفَ عن الوقوع في الرذيلة ، ففرَّ الشَّيطان منه خاسئاً ذليلاً .. والحمد لله..

بَعُدَ الشِّقَاقُ عَنِ الرَّحِيمِ فَجَاءَهُ ... إِبْلِيسُ يُغْرِيهِ بِقَولٍ خَادِعِ

أَغْرَاهُ بِالدُّنْيَا وَزِينَةِ حُورِهَا ... وَغَدَا يجمِّلُ وَصْفَ ذَاكَ المَخْدَعِ

وَزَنَ الزُّنَاةَ لَهُ بِمِيزَانِ الهَوَى ... فَبَدَتْ لَهُ الفَحْشَاءُ فِعْلَ المُبْدِعِ

لَا يَا أَخَا الإِسْلَامِ تُبْ ، إِنَّ الزِّنَا ... فِعْلٌ خَبِيثٌ قَاعُهُ كَالبَلْقَعِ

تُبْ تَوبَةً يَرضَى العَفُوُّ قَبُولَهَا ... وَاقْرَأْ كِتَابَ اللهِ كَالمستودِعِ

إِيَّاكَ أَنْ تَنجَرَّ خَلْفَ رَذِيلَةٍ ... تُخْزِيكَ عِنْدَ اللهِ يَومَ المَجمَعِ

أَوَمَا دَرَيتَ الذَّنبَ يُخْزِي أَهلَهُ ... عِنْدَ المَمَاتِ وَبَعْدَ يَومِ المَصْرَعِ

وصُـنِ الجـوارحَ مـا خُلِقْـتَ لأجْلِهَـا ... بَـلْ إنَّهـا خُلِقَـتْ لأجْـلِ المَسْـمَعِ

إنْ تَـاقَ قَلْبُـكَ واسْـتَمَرَّ فِراقُـهُ ... لجميْـلِ أُنْـسٍ فَـوْقَ ذاكَ المضْـجَعِ:

فَتَـذَكَّرِ الحُـورِ اللَّـواتِي قَـدْ خُلِقْـ ... ـنَ مَفَـازَةً يَـا طِيْـبَ ذاكَ المرتَـعِ

التَّاركُ للصلاةِ

فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ۞ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۞

وقال:

فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۞ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۞ الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ

عن أبي سفيان ، قال : سمعت جابرا ، يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم :

يقول : " **إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة** "

- صحيح مسلم – كتاب الإيمان باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة – حديث : ١٤١

فما وجدَ الصحابةُ والسلفُ عملاً تركه كفرٌ إلا الصلاة (سواء أنكرها أو أثبتها) ، والقول الثاني: يقولون بفسق تارك الصلاة (في حال أثبت أنها فرض) ، والقولان مهلكان للعبد ، فلو تأملنا حال تاركي الصلاة (الذين لم ينكروها) وسألناهم عن تركهم إياها : لرأيت أنَّ معظم الإجابات تقتصر على أمرين:

الأول : تهاوناً أو تكاسلاً أو تثاقلاً عن أدائها.

الثاني : يثبتونها أيضاً لكنهم يرونها أمراً ثانوياً في الدين ، فإقامتها خيرٌ وتركها لا يضر ، والأهم عندهم والأَولى هو أن يكون المرء ذا قلب سليم وذا نية حسنة ، ويكفيه ذلك ، وهذا هو حال الأغلبية من التاركين للصلاة ، لما قد زين لهم الشيطان في ذلك ، ومنهم من جمع الأمرين معاً.

نسأل الله العافية والهداية والتقى والصراط المستقيم ، ونعوذ به من الخذلان والذل الوخيم.

تَـــرْكُ الصَّـــلاةِ كَبِيْـــرَةٌ فِي دِينِنَـــا ... فِعْـــلٌ يُكَفِّـــرُ أَوْ كَفِسْـــقٍ مُهْلِـــكِ

انْظُـــرْ إِلَى قَـــوْلِ الخَسِـــيسِ بِشَـــأْنِهَا ... قَـــوْلٌ خَبِيـــثٌ شَـــابَ ظَـــنَّ التَـــارِكِ

"إِنَّ الصَّـــــلاةَ زِيَـــــادَةٌ وَبِـــــدُونِهَا ... تَبْقَـــى صَـــحِيحَ الـــدِّينِ كالمتمسِّـــكِ

فَنَقَـــاءُ قَلْـــبِ العَبْـــدِ خَيْـــرُ عِبَـــادَةٍ ... أَمَّـــا الصَّـــلاةُ فَفِعْـــلُ شَـــيْخٍ نَاسِـــكِ

وَكَـــذَا الصَّـــلاةُ يُقِيمُهَـــا عُبَّادُهَـــا ... لا مِثْـــلَ عَبْـــدٍ مُـــذْنِبٍ مُتَهَالِـــكِ

فَـــاتْرُكْ صَـــلاتَكَ لا يَضُـــرُّكَ تَرْكُهَـــا ... فَـــاللهُ لا يَرْضَـــى صَـــلاةَ المُـــرْبِـــكِ"

تَبًّـــا لِقَـــوْلٍ بَاطِـــلٍ لَمْ يَـــأْتِ مِـــنْ ... قُـــرْآنِنَـــا أَوْ مُسْـــنَدٍ لِلمَـــالِكِي

أَغْـــرَاهُ بِالقَلْـــبِ السَّـــلِيمِ وَحُسْـــنِهِ ... يَكْفِيْـــهِ دِينًـــا، خَـــابَ قَـــوْلُ الآفِـــكِ

فَانظُرْ أَخَا الإِسْلامِ كَـــمْ ضَيَّعْتَ مِنْ ... صَـــلَواتِ عُمْـــرِكَ قُـــمْ قِيَـــامَ المُـــدْرِكِ

واعْمَـــلْ لِيَـــومٍ قَـــدْ دَنَـــتْ آجَالُـــه ... وَاعْمَـــلْ لِقَـــبرٍ ذِي ظَـــلامٍ حَالِـــكِ

أَوَلَمْ يَكُـــنْ قَلْـــبُ الرَّسُـــولِ وَآلِـــهِ ... أَتْقَـــى قُلُـــوبِ الخَلْـــقِ عِنْـــدَ المَالِـــكِ

فَـــرَاهُ مَـــا تَـــرَكَ الصَّـــلاةَ وَمَـــا سَـــهَا ... حَتَّـــى أَتَـــاهُ المَـــوْتُ كَـــالمتبرِّكِ